

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم هي معجزة الإسلام الخالدة أنزله الله على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم. والقرآن يشتمل على سور كثيرة ما تكون طويلة فتسمى بالمدينية، وما تكون قصيرة فتسمى بالمكية.

وأما الفرق بين سور المدائنية والمكئية قال جلال الدين السيوطي في كتابه الإتيقان في علوم القرآن، إعلم أنّ للناس في المكي والمدني اصطلاحاً ثلاثة:

١. أشهرها: أنّ المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها، سواء نزل (بمكة أم بالمدينة)

٢. أنّ المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، وعلى هذا تثبت الواسطة، فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني، وقد أخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم، عن عفير بن معدان، عن ابن عامر، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنزل القرآن في ثلاثة أماكن: مكة، والمدينة، والشّام) قال الوليد: يعني بيت المقدس.

٣. أن المكّي ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة.^١

ومن كثرة سور المكيّة سورة هود أحد منها، وقال محمّد نواوى فى كتابه مراح لبيد، أنّ سورة هود مكّيّة، مائة وثلاث وعشرون آية والف. وسبعمائة وخمس وعشرون كلمة. وستة الاف وستمائة وخمسة أحرف.^٢

هذه سورة تتحدّث عن أصول العقيدة الإسلاميّة: (التوحيد، الرسالة، البعث، والجزاء) وقد عرضت لقصص الأنبياء بالتفصيل؛ تسليّة للنبي _ عليه الصلاة والسلام _ على ما يلقاه من أذى المشركين، لاسيما بعد تلك الفترة العصيبة التى مرت عليه بعد وفاة عمه ﴿أبى طالب﴾ وزوجه ﴿خديجة﴾ فكانت الأيت تتنزل عليه وهى تقص عليه ما حدث لإخوانه الرسل من أنواع الابتلاء؛ ليتأس بهم فى الصبر والثبات.^٣

يستخدم القرآن باللغة العربية، فلذا لمن يرد الفهم فى القرآن الذى يستعمل الأسلوب الجميل يحتج إلى أدواتها التى قشرت معنا بالصحيح، فأما أدواتها التى قشرت معنا هى علم البلاغة.

البلاغة هى تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة فصيحة لها فى النفس أثر خلاب ، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذى يقال فيه.^٤

البلاغة تنقسم إلى ثلاثة أقسام : المعانى، والبيان، والبديع.

^١ . جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، الإتيقان فى علوم القرآن (القاهرة: مكتبة دارالتراث: ٢٠٠٩) ص. ٧٨.

^٢ . محمّد نواوى مراح لبيد أكشف معنى قران مجيد الجزء الأول، (سورابايا: الهداية، د س) ص. ٣

^٣ . محمد على الصابونى، الصفوة التفاسير المجلد الثانى (القاهرة: دار الصابونى، د س) ص. ٥

^٤ . أحمد الهاشمي جواهر البلاغة فى علم المعاني، والبيان، والبديع (: بيروت، المكتبة العصرية، د س) ص. ٤

علم المعاني : وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال^٥. علم البيان : علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في إيضاح الدلالة عليه^٦.

علم البديع : علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعى سابق العوامل ثم وجوه حسنه ضر بجانب اللفظ والمعاني^٧.

ومن علم المعاني ما يبحث الإنشائي، الإنشاء هو ما لا يشتمل على الصدق والكذب لأنّ ذلك لا يصلح أن يقال لصاحبه: أنت صادق أو كاذب، وهو نوعان: طلبي وغير طلبي، فالطلبي ما يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت طلبه، وأنوعه خمسة: الأمر ، أو نهي، أو الاستفهام، أو التمني، أو النداء^٨.

فمثل الإنشائي الذي يكون في سورة هود،

• **وَأَصْنَعُ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تَخْطِبِنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِيَّاهُمْ**

مُغْرَقُونَ

اللفظان الذين خطّ تحت كلام الإنشاء في صورة الأمر والنهي

^٥ . جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة (د م ، دارالفكر العربي،

١٩٠٤) ص. ٣٧

^٦ . عبد الرحمن الاخضاري علم البلاغة ترجمة جوهر المكنون (بنادج، المعارف ، ١٩٨٢) ص. ١٤٥

^٧ . الاخضاري ، جوهر المكنون ... ص. ١٩٧.

^٨ . محمد سليم الكيلاني بلاسكاندرا ني، التصريح في علم المعاني والبيان والبديع. (دشق، د م، ١٣٤١). ص ١٢

- وَقِيلَ يَا أَرْضُ اتَّلِعِي مَاءَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ
وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾

اللفظ الذي خطّ تحتى كلام الإنشاء فى صورة التّدا

- وَيَقَوْمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾

اللفظ الذي خطّ تحتى كلام الإنشاء فى صورة الإستفهام

- قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾

اللفظ الذي خطّ تحتى كلام الإنشاء فى صورة التمنى.

وغير طلبي وهو : ما لا يستدعى مطلوبا. وأساليبه كثيرة، منها المدح ،

والذم ، والتعجب، والرجاء، والقسم، وصيغ العقود.^٩

ب. تحديد البحث

هذا البحث ركز أو حدّد فى قسم الإنشاء الذي يكون فى آيات سورة هود،
يعنى الآيات التى تستعمل بأدوات كلام الإنشائي الطلبي، والآيات هنا موضوعة
للبحث وتبحث من جهة اللغوية والمعنوية التى تتضمنت فيها، ويختار الباحث سورة
هود فى بحثه لأنّ فى هنا (كما يتقدم بيانه) و كان فى سورة هود ايضا كثير من الكلام

^٩ . عبد العزيز بن على الحري، البلاغة الميسرة (بيروت لبنان، دار ابن حزم ، ٢٠١١) ص ٤٢

الإنشائي، وفي هذا البحث أن لا يبحث الكلام الإنشائي غير طلب لأنها ليست من
القسمة البلاغية .

ج. أسئلة البحث

فبهذه خلفية البحث السابقة. شرع الباحث بتعين هوية المشكلة
أساسا للبحث فما يلي:

١. ما الآيات التي تتضمن الإنشئ الطلبي في سورة هود
٢. ما التّوع الإنشائي الطلبي في سورة هود
٣. ما أغراض الإنشئ الطلبي في سورة هود

د. أغراض البحث وفوائده

فأمّا أغرض هذا البحث إلى ما يالى:

١. معرفة الآيات من الإنشائي الطلبي في سورة هود
٢. معرفة نوع الإنشائي الطلبي في سورة هود
٣. معرفة أغراض الإنشائي الطلبي في سورة هود

هـ. التحقيق المكتبي

بعد اكتشاف البحث المثلوي، فقارنه بالبحث قبله، وما إعادة من البحث قبله

مايلي:

البحث الذي كتبه بررة مظفرى حميمى بالموضوع "كلام الإنشاء فى سورة عبس من القرآن (دراسة بلاغية)" قسم اللغة العربية وادابها، تلميذة فى جامعة سونن امبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، فتخصر بحثها فيما يالى:

١. هذا البحث يبحث كلام الإنشاء الطلبي وغيرالطلبي، وتجد فيه ثمانية كلام، ستة منها كلام الإنشاء الطلبي بصور متنوع احد منها بصورة الأمر واثنان بصرة النهي وثلاثة منها بالصورة الإستفهام، فأما كلام الإنشاء غير طلبي الذي يكون فيه اثنان، أحد منهما بالصورة التعجب وواحد بالصورة ترجي.

٢. كلام الإنشاء الذي يكون فى سورة عبس يحتمل بمعنى الأصل ومعنى خروج عن الأصل، فأما المعنى يخرج عن الأصل مايلى:
التنبيه، والإرشاد، والتقرير، وتعجب.

وبالبحث الذي يكون فى الورى. بموضوع "كلام الإنشاء فى سورة عبس من القرآن (دراسة بلاغية)" الذي كتبه بررة مظفرى حميمى تحقّق قارنه بالبحث الذي يبحث فيه الباحث مايلى:

التحقيق الأول: فى ذلك البحث يستخدم نظرية كلام الإنشاء، هذه النظرية مستاو بالنظرية الذي يستخدم بها الباحث، وأما الفرق بينهما يجد فى قسم كلام الإنشاء، تستخدم بررة مظفرى حميمى قسمي الإنشاء (أي كلام الإنشاء الطلبي وغير الطلبي) فى بحثها، وأما كلام الإنشاء الذي يبحث فيه الباحث حدّد فى كلام الإنشاء الطلبي فقط.

التحقيق الثاني: موضوع البحث الذي بحثت فيه بررة مظفرى حميمى النص من القرآن، وهذا الموضوع يلحق به الباحث فى بحثه، فأما ما يفرق بينه وبين ما يثبى الباحث يجد فى تأخير سورة التي تكون فى القرآن الكريم، بررة مظفرى حميمى تستأخىر سورة عبس فى بحثها. لكن استأخىر الباحث سورة هود فى بحثه.

و. منهج البحث

أن الطريقة التي سيسلكه الباحث هي طريقة البحث المكتبي وهي دراسة تعتمد على الكتب التي تربط نموذج الموضوع البحث. وتتم هذه الطريقة بقراءة كتاب التفسير و علوم القرآن حتى يتمكن الباحث من الحصول على النتيجة المقصود

ز. تنظيم البحث

فى تنظيم البحث تقسم الباحث هذا البحث الى خمسة أبواب وهي :

الباب الاول : مقدمة وهي تتضمن على خلفية البحث وتحديد المشكلة وأسئلة البحث وأغرض البحث وفوائده وتحقيق المكتبي.

الباب الثاني : فى هذه الباب يبحث سورة هود واسباب النزول وما تضمنت فيها.

الباب الثالث: فهذه الباب يبحث عن كلام الإنشاء، قسمه مع تمثل وأغراضها ومعناها فى سورة هود

الباب الرابع : فهذه الباب يبحث عن التحليل فى سورة هود بطريقة علوم البلاغية
الباب الخامس : يبحث الباحث فيه عن الخاتمة بما فيها من النتائج و المقترحات